# عندما يتذكر الرواس

**كان الزميل الإذاعي القدير الأستاذ عدنان صعيدي من اول المبادرين لتأبين الإعلامي الكبير الأستاذ ماجد الشبل فور إعلان خبر وفاته بكلمة نشرت بمنتدى ( الثلوثية ) وشملت جوانب تميز به الراحل الكبير رحمه الله .وقد استوقفني ملمح نكره الزميل عدنان المذيع ( الناشئ ) يوم ساقه الحظ لمرافقة أستاذ بقامة ( الشبل ) في نقل وقائع يوم الثامن من ذي الحجة ( يوم التروية ) بمكة المكرمة !**

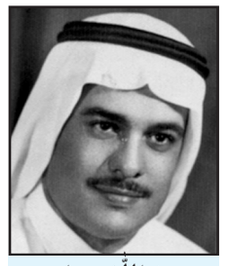
عبدالله رواس

ماجد الشبل

فكان وهو يتدارك نصه ( المكتوب ) ليلقيه عقب أستاذه المشتهر بالإلقاء الارتجالي المتقن كان يحمل همّ أن يتعقبه هذا ( الأستاذ ) بتقويم هفواته مباشرة كما هو مسلك متبع من مذيعين آخرين روّاد !

لكن ( الشبل ) بتثقفه وتجربته الممتدة كان يدرك أن المذيع الناشئ أكثر ما يحتاج إليه أن يُشد من عزمه وتخليصه من رهبة البدايات !

فعمد إلى مواصلة ما بدأ به المذيع الناشئ بربط احترافي إيحائي قوّم به الأداء المرتبك وأوصل الرسالة بسلام !

رحم الله الأستاذ ( الشبل ) القامة الإعلامية السامقة وتقبله مع الصديقين والشهداء والصالحين بفسيح جناته فقد عانى كثيرا واصطبر على ما لحق به والزمه سرير المرض لسنوات !

وهو لم يحرم من المشاعر الفياضة التي كانت تحوطه من جمهوره الكبير والمعجبين بتألقه في كل البرامج الإذاعية والتليفزيونية والقلمية الصحفية التي كان يعدها ويقدمها بإبداع واحتراف !

واذكر لكم واحدة مما حظي به الأستاذ الشبل رحمه الله فعندما رغب التلفزيون لاستضافة فضيلة الشيخ ( علي الطنطاوي ) رحمه الله في سهرة حوارية لشرط فضيلته أن يكون المذيع الذي يحاوره هو الأستاذ ماجد الشبل لا أحد غيره !

وتمت الاستضافة حيث حضر الأستاذ ( الشبل ) من الرياض إلى جدة لهذه المهمة المتفردة والتي كان لي شرف إخراجها تليفزيونيا

ويومها انداح فضيلته بوافر من تجاربه الحياتية الثرة كما لم يندأح من قبل في استضافات متنوعة !

والفضل بالطبع يرجع للاعجاب المتبادل بين الشخصيتين الإعلاميتين الكبيرتين فضيلة العلامة العظيم الشيخ علي الطنطاوي

والمذيع المتألق الأستاذ ماجد الشبل رحمهما الله رحمة واسعة وأسكنهما فسيح جناته

لقد كان آخر لقاء لي مع الفقيد الراحل الأستاذ ماجد الشبل بمكتبه ( المتواضع ) كمستشار إعلامي بالتلفزيون أيام إدارة الدكتور علي النجعي !

فجرصت على زيارته والسلام عليه ولما أقبلت عليه رحب بي بابتهاج وكان يستضيف وقتها الكاتب المثقف ( البَّر ) في معلوماته الأستاذ عبد العزيز المحمد الذكير الذي أحرص على مطالعة زاويته اليومية ( نافذة الرأي ) بصحيفة الرياض الغراء !

فقدمني إليه الأستاذ الشبل كزميل له وكمخرج لبرامج فضيلة الشيخ علي الطنطاوي

وبعد الترحيب وإتمام التعارف بادرت الاستاذ الذكير فذكرت له بأن طريقة ارتدائه الغترة وإعلائها جانبا فوق العقال تشبه أسلوب إخوتنا البحارنة في هذا النحو !

فإذا به ينتفض ويرفض مني هذا التشبيه غير الصحيح !

وقال لي معتزا ب ( قصيميته ) هذا أسلوب لبسنا في القصيم قبل أن يكون لأي بلد آخر !

فاعتذرت له وحمدت له هذه الغضبة لأهله أحبتنا

( أهل القصيم )

وكان الأستاذ الشبل رحمه الله يتابع هذه المواجهة غير المتوقعة بيني وبين الأستاذ الذكير دون تدخل منه مكتفيا بتبسّم محايد !

ومما أختزنه من ذكريات عملي كمذيع بالتلفزيون هذا الموقف المثير !

فقد كان الأستاذ ماجد الشبل رحمه الله أول ( التسعينيات ) الهجرية يتناوب مع الأستاذ محمد حيدر مشيخ تقديم برنامج ( حديث الأصدقاء ) وهو برنامج حواري مع الضيف الكريم الذي كان في غاية الود والتمكين من تفاصيل ( مشروع تنقية مياه الرياض ) الذي حضر ليشرح للمشاهدين بالخرائط والمصورات مراحل تنفيذه فهو مشروع هام جدا ويترقبه سكان الرياض بفارغ الصبر إذ سيريحهم من جهد التنقية ( المنزلي ) لمياه الشرب المشوبة بالترسبات والحمرار رمال وديان الرياض !

وكانت المفاجأة أن الأستاذ الشبل عند عودته من سفره هو الذي استبق وعبر لي عن رضاه التام لتقديمي برنامجه أثناء سفره وشجعني على الاستمرار دون أن الحظ على ملامحه أي ضيق أو استياء ! وهذا من علوه وروحه المبالة لإفساح الطريق للمذيعين الشباب !

ثم بعد فترة ما لبث أن سافر مقدم برنامج ( مجلة التلفزيون ) فسارع الأستاذ الخطاب وكلفني بتقديم هذا البرنامج الذي كان يعده الكاتب الصحفي الأستاذ راشد الراشد والأستاذ محي الدين القاسبي وفي إحدى الحلقات تم استضافة رئيس منظمة العمل الدولية وهو وزير مصري سابق لا يحضرني اسمه وكان يرافقه مدير العلاقات بوزارة العمل الذي سلمني أسئلة محددة للحوار ومن ضمنها سؤال ( ماهو انطباعكم من تشرفكم بالسلام على جلالة الملك ؟! )

وتم عرض الحوار ضمن فقرات المجلة على الهواء مباشرة وفي اليوم التالي حضر معالي الوزير الشيخ جميل الحجيلان في زيارة مفاجئة لمحطة التليفزيون وكان ذا شخصية مهيبة ويلم بكل صغيرة وكبيرة بوزارته فهو المؤسس المطور لجميع القطاعات وبشكل استثنائي قطاع ( التلفزيون ) الوليد الناشئ الستأثر باهتمامات المرحلة !

وكان من حظي ( التعس ) أن كنت المذيع المناوب في تلك الليلة وأقبل معاليه في ( جلبة ) يتفقد أقسام المحطة ويحف به الأستاذ الفوزان والأستاذ الخطاب وبعض مسئولي الوزارة ولما دخل الأستديو سارعت الى السلام عليه وتقديم نفسي بأنني المذيع المناوب فحياني وأعقبني بعبارة كأنها التعنيف قائلا :

( شوف يا إبني أنت في أول الطريق ولا يدفعك أي أحد لاستعجال الصعود وقد شاهدتك في المجلة يوم امس تسأل رئيس منظمة العمل الدولية عن شعوره بعد تشرفه بالسلام على جلالة الملك !

فهذا سؤال لا ينبغي توجيهه !

والإجابة عليه لا تخرج عن شعور محدد معروف !

فهممت أن أبرر ساحتي من هذا السؤال ( الاعتيادي ) المقدم لي أساسا من المرافق الرسمي لمعالي الضيف من وزارة العمل !

لكنه لم يمهلني والتفت فورا باللائمة على الأستاذ الخطاب لتعجله تكليفي ببرامج تتطلب ممارسة أكبر !

فلم يتقبل الأستاذ الخطاب هذا التعنيف أمام المرافقين للوزير والموظفين العاملين وهو المعتد برأيه وكبريائه فرد على الوزير( الحجيلان ) فورا بأن تشجيع الشباب متوجب وليس ما يدل على أي اندفاع وأنه على اقتناع بما فعل !

وطبعا كان الإجراء الحاسم للوزير المتلئ ثقافة وحنكة أن أصدر أمره في اليوم التالي بإقصاء الأستاذ الخطاب من عمله كمدير للبرامج وإبقائه مذيعا للأخبار فقط ! وتكليف المخرج الأستاذ محمد الضراب مديرا للبرامج بدلا منه !

لقد ظللت منذ وقوع هذه الحادثة المؤسفة في ملاومة لنفسي وأتساءل دائما إن كنت أنا السبب في تأزم النقاش بين الوزير المهيب والمدير المعتد برأيه ؟! .. أم أن أسبابا متخفية وراء ذلك ذهبت وطواها النسيان ؟!

رحم الله الأساتذة فوزان الفوزان وزهير الأيوبي وماجد الشبل ومحمد كامل خطاب فلكل منهم تميزه ومواهبه التي لا يجحدها إلا مكابر معاند !

وكل التحايا والإعجاب للوزير( جميل الحجيلان) المتفرد بكفاءات متفوقة يذكرها له الإعلاميون وجمهور المشاهدين بكل افتخار !

فهو الحقوقي البارع والاديب المثقف والدبلوماسي المتألق وهو دون مراء مجمع الخبرات .

جميل الحجيلان

علي النجمي

محمد حيد مشيخ

عدنان صعيدي

## رسالة

# مسكونة على رموش الخفق

سيدي

اتناثر على رموش الخفق
طلا مسكونا بالأمل متوهجا
بالدمع. مرتجفا برعدة
الصدر.. ويجمعني التمني
وردة تعطر ليل العشق
بالشذى وتنغرس في صدر
الحياة على شفتيها لمعة الندى
وحر النوى ادفن الحرمان في
ليله الطويل استقبل الشمس
وبعد يا سيدي
استغرق في صدر العفوية
انساني ذلك الذي اعيده طفلا
واربيه على ساعدي ادخل
عبر عصوره واستعمر وطنه
لاحرر ارضه احاور طفولته
واعلمه ماذا تقول الازهار
لانتظاره اعبر به كل عقود
عمره النازفة لأدلل لحظات
الجرح في صدره احرض كل
ما يملك من عواطفه لاختصر
الى جواره معنى الأنوثة.

سيدي
تخطيت جسور النبض بك
بعيدا تحت ظل عيوني.. لجدك
مجروحا بعز المجد.

سيدي
تعبت من قول "اني وجدت
نفسي" فتلك اخشى ان تكون
حكاية مكرورة لكن لا ادري لم
توقفني منك موقف العجب لان
التوحد قد يكون بأكثر من شيء.
"انا"

# جدة في صدر الإسلام

## ضموا الجيم فربطوها بسر الحياة

بقلم / أ. د. عبدالإله عبدالعزيز باناجه

**مدينة لا تعرف إلا الحياة.. نهارها سعي دءوب لليلها صبحة وسمر، ومهما نسيت لا أنسى أيام الطفولة الجميلة، وأنا أزهو بصحبة أبي في شوارعها، يلتقي عم فلان، ونلقي السلام على عم فلان، وآه وأف آه، لو خرجت بمفردي وأنا صغير أشدو بأغنية يا عم يا جَمال، تكاثر عليَّ أعمامي هؤلاء وردوني إلى بيتي.**

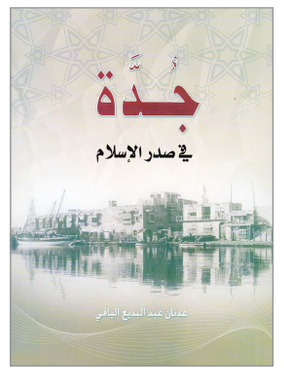
جـدّة
في صدر الإسلام

جدة مدينة الهدوء والصخب.. مدينة الراحة والتعب.. تختال نهارا بحركتها المستمرة، وتتزين ليلا بأضوائها الساحرة، ويحتضن شاطئها جلسات العوائل ورغبة في التمتع بنسيم بحرها. إنها واجهة المملكة بوابتها من جهة الغرب، تفتح ذراعيها لتستقبل سر الحياة، كما قال الله في قرآنه الكريم : (وجعلنا من الماء كل شيء حي).

لقد صهرت مكة المكرمة زائريها في بوتقة الدين، وصهرت جدة قاطنيها في بوتقة المكان، سكنت أوردتهم، وجرت في دمائهم، فاستحقت أن ينقشوها على قلوبهم، ولا يرون مدينة تماثلها، فقالوا عنها: (جدة غير) وغنوا لها فقالوا: يا شواطئ جدة غن.

اختلف الناس في نطق اسمها وكأنهم أرادوا أن تكون – دائما – مثار اهتمامهم، ومحل نقاش وجدل بينهم: فعندما فتحوا الجيم، وقالوا جدة ربطوها بأم البشر، أمنا حواء.

وعندما ضموا الجيم، قالوا جدة ربطوها بسر الحياة وهو الماء، فالجدة موضع الماء، وكما جاء في القاموس المحيط:

د. عدنا اليافي

(جدة: موضع بعينه، وهي ساحل البحر بمكة) وها هي ذي تقترن بأطهر بقعة وأقدس مكان، وهذا ما جعل كل طامع من الحكام في التاريخ القديم، أن إذا أراد أن يكتسب شرعية حكمه بالسيطرة على الحرمين الشريفين – فعليه أن يتمكن من جدة أولا، وكم قاسيت يا جدة من هؤلاء.

ولكن جدة في منتصف شاطئ البحر الأحمر الشرقي، فقد صارت واسطة عقد الساحل ومركزه، وجوهرته الثمينة التي طمع فيها الكثيرون. فهي مركز سياحي واقتصادي بالغ الأهمية، وصفها الرحالة ناصر خسرو عندما زارها عام ١٠٥٠م بأنها مدينة كثيرة الخيرات، مزدهرة التجارة باسقة العمران، وأسواقها نظيفة وجيدة.

وفي عصرنا الحاضر صارت جدة – حقيقة – عروس البحر الأحمر بإمكاناتها السياحية والاقتصادية والعمرانية ولأن حاضرها لا ينفصل عن ماضيها استحوذ تاريخها على اهتمام كثير من الاكاديميين والمثقفين. ومنهم سعادة الدكتور عبدالبديع اليافي الذي أخرج لنا هذا الكتاب القيم عن جدة. والدكتور عدنان من الشخصيات التي لها دور فاعل في الحياة الثقافية المعاصرة، بحكم تنوع خبراته: فقد عمل نائبا لمدير عام مركز أبحاث الحج لمدة عشر سنوات، وكان عضو هيئة تدريس في جامعة الملك عبدالعزيز بجدة ثم في مركز الابحاث بجامعة ام القرى وهو من الخبراء في ابحاث تنظيم الحج ومنهم بالتأريخ للمكان وبجدة على وجه الخصوص.

ومن مؤلفاته: جدة في شذرات الغزاوي – الاسرة العربية النشأة والتكوين – إدارة الحركة في الحج، وقد صدر باللغتين العربية والانجليزية.

وفي هذا الكتاب حاول المؤلف مناقشة قضايا عديدة، تتمحور كلها حول جدة: موقعها – اسمها – سورها – مساجدها – حديث الرحالة عنها – كيف دخلها الإسلام.. وغير ذلك مما له علاقة بهذه المدينة الساحرة الخلابة.

انها وجبة ثقافية منوعة على مائدة جدة، تنادي من يهفوا الى الزاد المعرفي كي يأخذ نصيبه، ويتعرف على مدينة لها في التاريخ جذور وستبقى – بإذن الله تعالى – مزدهرة عامرة تحت راية التوحيد وفي كنف خدام الحرمين الشريفين الذي يوجه دائما الى ضرورة ان تتبوأ جدة مكانتها اللائقة – عالميا – على مستوى السياحة والاقتصاد. وسوف يتحقق ذلك – بإذن الله تعالى – على يدي أمير منطقة مكة المكرمة صاحب السمو الملكي الأمير الشاعر خالد الفيصل.

## إشراف

# علي محمد الحسون

## بالوهج الشعبي

محمد بن حسين

# الوادي

إللي على أرض بلادي
أحبه واعشقه با الحيل
يمين الله من فؤادي
ريحة بخوري
و شدا عطوري
وزوليه حرير اصلي
عليها سولفوا اجدادي
×××
الزري با البشوت
على الشيوخ العظام
غالي مثل الرجال
ماهو زيف وكلام
ما حكم هالبلاد
يحمد ربنا الهادي

وما بنى ها البلاد
إلا آل سعود
بيض الأيادي
×××
هنا الخير
هنا ألجود
هنا السيفين والنخله
ودهن العود
هنا العطف
هنا اللطف
هنا لا لفانا الضيف
ما ينحرم ابد

## عن العشاق سألوني (١٤)

# ذكريات (٦)

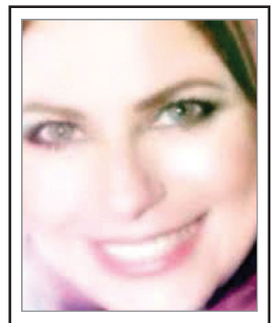
شيرين الزيني

تلك الليلة وعكس ما دأب عليه ، لم يطل شريف الحديث مع والده، بل انسحب سريعا إلى غرفته، كمن يعتقد أنه حينما يغلق على نفسه الباب، سيخلو بمحبوبته ليناجيها، وتناجيه. في الحقيقة هو جلبها معه إلى البيت بما يمتلكه من أحلام، وسعة خيال، وهيام بمن ترك معها قلبه، وعاد إلى البيت دون قلب.

كان ليله طويلا، متقطعا، فقد استيقظ مرات ومرات، وهو يبحث عن شعاع شمس يتسرب من نافذة غرفته، ليعلن انبلاج الصباح.

لقد استولت على كل تفكيره، حتى توحد فيها الزمان، والمكان.

بعد استسلامه لبعض النوم المتقطع، استيقظ على غير عادته في أيام الإجازات. فقد تتعود النوم في مثل هذه الأيام إلى ما بعد الضهر. لكنه هذه المرة وجد نفسه لا يقوى على البقاء في السرير أكثر مما بقي.

مد يده في تثاقل وهو يتثاءب إلى الهاتف ليرى الساعة، فاكتشف أن شاشة العرض تخبره بأن لديه رسالة. فتحها على عجل ليقرأ:

(صباح الخير شريف. لم اتمكن من النوم حيدا، فكلما تقلبت، أنعشتني رائحة عطرك التي تركتها على يدي وأنت تصافحني مودعا)

أخرسته المفاجأة، ليبقى لبضع ثوان دون ردة فعل، وقد زاغت عيناه، وفغر فوه، وتصاعدت دقات قلبه حتى ليكاد يسمعها بأم أذنيه.

تمدد قليلا على سريره وهو يحاول استرجاع أنفاسه، وهدوئه، ثم اتصل بها . لم يكد الهاتف يرن حتى أتاه صوتها الملائكي ليعلن بداية حياة، وفجر حب جميل.

لم يذهب لها عبر أربعة أبواب. بل اختار باب الصدق. ولأخبرها أنه أحبها من أول لحظة راه فيها، وأن كل حلمه أن يلقاها وحدها بعيدا عن الأصدقاء، ليتحدثا في راحة.

وكانت بداية الرحلة.

فقد وافقت على دعوته لها للغداء معا في أحد مطاعم المدينة، لتتوالى اللقاءات، وتتعدد وتنشأ بينهما قصة حب مجنونة، أبعدتهما قليلا عن الأصدقاء، حيث تفننا كثيرا في ايجاد الاعذار لعدم الرد على دعواتهم.

ولأنه رجل رباه أبوه على الحب العفيف، النظيف. ولأن قصة حب والده للمرحومة أمه، وما لمسه منه من وفاء وإخلاص، كانت وجبته اليومية. فقد اختار ان يدخل البيوت من أبوابها، وطلب من وفاء التي كانت قد فقدت أباها هي الأخرى، أن تحدد له موعدا مع أمها ليخطبها منها.

وكان له ما اراد. فقد فرحت الام بالخبر، خاصة وأنها وحيدتها وتريد الاطمئنان عليها من غدر الزمان. فلا شيء مضمون في دنيا اختلط فيها كل شيء، وأصبح الانسان لا يأمن على نفسه.

وكان اليوم الموعود. واستقبلته أسمها بكل ترحاب، وأراحه ما قرأه في ملامحها، وحركاتها، وتصرفاتها من سعادة، وحسن استقبال.

وكعادة النساء في مثل هذه المناسبات، أخضعته لما يشبه عملية استجواب ، وهي تسأله عن أصله، وفصله، وطبيعة عمله، وممتلكاته، وغيرها من الاشياء التي راح يجيب عنها بكل صدق، وتلقائية.

وما أن أكمل إجابته عن آخر أسئلتها، حتى تفاجأ بها تقف، وقد قست ملامحها، وتغيرت نبرة صوتها وهي تزمجر:

–الظاهر أنك اخطأت العنوان يا افندم. انت عارف نفسك مين؟ وجاي تخطب بنت مين؟ اتفضل يا ابني، روح شوف وحدة من مستواك. قال جواز قال.

عقدت المفاجأة لسانه، فلم يستطع النطق بكلمة واحدة. وقف بصعوبة، ثم اتجه صوب الباب يجر رجليه جرا، وجسمه يتصبب عرقا.

–شريف. . . استنى يا شريف. . . ماما إيه اللي أنت عملتيه ده؟

–اخرسي أنت وروحي أوضتك ، كلامي معاك بعدين.

لم يستطع حتى رفع رأسه للنظر إليهما، وهو يغادر الفيلا التي أحسها قبرا يدفن فيه مع أحلامه، وأماله.

مشى بضع خطوات، ثم توقف واستدار نحو البيت. أمام نافذة إحدى غرف الطابق العلوي، كانت وفاء تنظر له دون حركة، كأنها صنم.

نظر إليها طويلا، قبل أن ترتخي يده، لتسقط باقة الورد التي جاء بها، والتي وضعتها له أمها بين أحضانه وهو يغادر.

( ذكريات عبرت أفق خيالي
بارقا يلمع في جنح الليالي
نبهت قلبي من غفوتة
وجلت لي ستر أيامي الخوالي
كيف أنساها وقلبي
لم يزل يسكن جنبي
انها قصة حبي )

ولحديث القلوب شجون لا تنتهي

**يتبع ..**